

مراكز الحفاظ على التراث المخطوط

ملحقة المركز الوطني للمخطوطات تلمسان أنموذجا

Centers for Preserving Manuscripts Heritage. Annexed to the National Center for Manuscripts, Tlemcen, as a model

جامعة ابو بكر بلقايد - تلمسان - الجزائر	علم الآثار	صبرينة نعيمة دحماني* drsabrinadahmani@gmail.com
جامعة ابو بكر بلقايد - تلمسان - الجزائر	علم الآثار	سامية بورقبة drsabrinadahmani@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/05/05	تاريخ القبول: 2022/04/20	تاريخ الإرسال: 2022/01/28
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص: تعتبر المخطوطات بصمة من بصمات الأمم السابقة، تحمل بين طياتها حقائق ووقائع تاريخية وحضارية، يقوم مجموعة المحققين باستظهار وتمحيص ما فيها من معلومات، ليأتي دور المراكز والمؤسسات المتحفية لحفظ وحماية هذه الصفحات المخطوطة من عوامل التلف وعوادي الزمن باعتبارها مادة أثرية معرضة للزوال كغيرها من المكتشفات الأثرية خاصة وأنها تنتهي لمجموعة المواد ذات الأصل العضوي، والأكثر حساسية للمؤثرات الخارجية المحيطة بها.

وتلمسان مدينة عريقة شهدت على أحداث تاريخية متعاقبة مُخَلِّفة بذلك تراثا حضاريا ثريا جعل منها مدينة تاريخية وأثرية محضة تمثل شاهدا مهما في تاريخ الجزائر. وتشغل المخطوطات جزءا مهما من هذا التراث سواء كان خاصا بتاريخ المدينة أو عاما في شتى المجالات، وهي بذلك توفر مجموعة من المؤسسات التي تسهر على حفظها، وتشغل هذه المؤسسات مباني تاريخية هيئت لتحتضن مجموعة من المخطوطات الهامة، ونبحث من خلال هذه الدراسة على دور وجهود هذه المؤسسات في تبني مجموعات المخطوطات الإسلامية وحفظها، ومدى ملاءمتها مع الشروط والمعايير اللازم توفرها في المتاحف الخاصة بحفظ هذا النوع من التراث المادي المنقول.

الكلمات المفتاحية: المخطوطات؛ حفظ، حماية؛ مراكز ومؤسسات متحفية؛ مدينة تلمسان

Abstract : The manuscripts are considered a fingerprint of the previous nations, carrying between them historical and civilized facts and facts, the group of investigators explores and scrutinizes what information, so that the role of museum centers and institutions to preserve and protect these manuscript pages from the factors of damage and time hostility as an archaeological material prone to extinction as other archaeological discoveries Especially

* المؤلف المرسل: drsabrinadahmani@gmail.com

because it belongs to the group of substances of organic origin, the most sensitive to the external influences surrounding them.

Tlemcen is an ancient city that witnessed successive historical events, leaving a rich cultural heritage making it a pure historical and archeological city, which represents an important witness in the history of Algeria. Manuscripts occupy an important part of this heritage, whether it is specific to the history of the city or a year in various fields, and thus provides a group of institutions that ensure their preservation, and these institutions occupy historical buildings that were prepared to embrace a group of important manuscripts, and through this study we discuss the role and efforts of these The institutions rely on the annex of the National Center for Manuscripts in Tlemcen as a model, in adopting, preserving and protecting Islamic manuscripts collections, whether in terms of maintenance, restoration and preservation of external influences, or their indexing, inventory and digitization within the framework of protecting and preserving what these papers possess from the history and heritage of previous nations.

Keywords: manuscripts; conservation centers; preservation; protection;Tlemcen.

مقدمة:

تعدّ المخطوطات والوثائق القديمة من المواد الأثرية التي تتطلب عناية خاصة من قبل مالكيها، سواء كانت مركزاً أو مؤسسة متحفية أو صاحب خزانة...، وتستوجب توفير مجموعة من الشروط اللازمة لحفظها بدءاً من مبنى مقر تواجدها بعدّ ذاته إلى العرض والتخزين، لتلها مرحلة الجرد والفهرسة والرقمنة وكل الأعمال التي تدخل ضمن حفظ التراث المخطوط من الضياع والتلف.

وتعتبر تلمسان حاضرة من حواضر المغرب الأوسط، شهدت تطورا حضاريا منذ فترة ما قبل التاريخ إلى غاية الحضارة الإسلامية وما خلفته من آثار سواء كانت عمارة أو مستلزمات الحياة اليومية، وعُرفت هذه الفترة بتدوين وخط عدد لا حصر له من الكتب والوثائق من قبل المؤرخين والعلماء باختلاف مضمونها سواء كانت دينية أو أدبية أو تاريخية أو علمية... وغيرها من المخطوطات التي تضم بين طياتها حقائق ووقائع تاريخية هامة، وبترشيع هذه المدينة الأثرية " تلمسان " عاصمة للثقافة الإسلامية لسنة 2011م، كان للتراث المخطوط نصيب من الاهتمام في ظل التحضيرات والتجهيزات التي شهدتها معالم ومواقع المدينة، إذ تم استحداث مركزين للمخطوطات أولهما المتحف العمومي

الوطني للخط الإسلامي وثانيتها ملحقة المركز الوطني للمخطوطات هذه الأخيرة التي ستتمحور دراستنا حول دورها في حماية وحفظ التراث المخطوط من خلال مهامها وإنجازاتها في هذا المجال، خاصة أن مهمتها تتعلق بالمحافظة على التراث المخطوط في الناحية الغربية من البلاد، ومن ذلك طرح الإشكالية المتعلقة بماهية الدور الذي تؤديه هذه المؤسسة في ظل حماية وحفظ المخطوطات باعتبار مهمتها الأساسية هي الحفاظ وتسيير التراث المخطوط بالمناطق الغربية للجزائر، وكذا أهم إنجازاتها وأعمالها في هذا المجال؟ وحسب ما توصلنا إليه من خلال الدراسة الميدانية والاتصال بمدير الملحقة، وللإجابة على الطرح السابق، قمنا بتقسيم الدراسة إلى مجموعة من العناصر التي سنأتي على سرد محتواها خلال هذا البحث، وهي كالآتي:

- 1- مفهوم التراث المخطوط.
- 2- التعريف بملحة المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان.
- 3- مهام وجهود ملحقة المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان في حماية التراث المخطوط.
- 4- دور ملحقة المركز الوطني في حماية التراث المخطوط من خلال عرض لبعض نشاطاتها وأعمالها خلال الخمس (05) سنوات الأخيرة.

1- مفهوم التراث المخطوط:

1.1. لغة: من الفعل خط و الخط الطريقة المستطيلة في الشيء، والجمع خطوط، والتخطيط هو التسطير والتهديب، والخط الكتابة ونحوها مما يُخط (منظور، 1119م)، والمخطوط: المكتوب بالخط لا بالمطبعة، جمعها مخطوطات، والمخطوطة هي النسخة المكتوبة باليد (صبفي، 2004).

2.1. اصطلاحاً: ذكرت موسوعة علم المكتبات والمعلومات في الولايات المتحدة الأمريكية أن لفظة المخطوطة تطلق على كل المواد المكتوبة باليد، إذ تتضمن كل ما كتب أو حُطّ أو نقش على الألواح الطينية القديمة والحجارة (الريان، 03 ماي 1997م إلى 15 ماي 1997م)، كما تعرف بأنها كل ما وصل إلينا مكتوباً في أي علم من العلوم أو فن من الفنون، أو هو كل ما خلفه العلماء في شتى فروع المعرفة، ويمثل دعامة من دعائم التراث البشري عامة إذ يؤدي دوراً هاماً في نقل العلم والمعرفة والحضارة، ويعرفنا بمدى تمسك الأمة بأصالتها (108، 1998).

2- التعريف بملحقة المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان:

1.2. المركز الوطني للمخطوطات: هو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، موضوعة تحت وصاية الوزير المكلف بالثقافة، هدفها المحافظة على المخطوطات المتواجدة عبر كامل التراب الوطني بالطرق العلمية الحديثة، أنشئ بأردار بمرسوم تنفيذي رقم 06-10 مؤرخ في 15 ذي الحجة عام 1426 هـ الموافق لـ 15 يناير 2006م، تشمل مهامه جل أعمال الجرد والصيانة والترميم والتصنيف، وحفظ المخطوطات بطرق علمية حديثة، كذلك القيام بأعمال الفهرسة والتحقيق، وتحديد الخارطة الوطنية للمخطوطات،... وغيرها من الأعمال التي تصبو إلى حفظ التراث الجزائري المخطوط، يُنظر: المرسوم تنفيذي رقم 06-10 المؤرخ في 15 ذي الحجة عام 1426 هـ الموافق لـ 15 يناير 2006م (الديمقراطية، 2006).

2.2. التأسيس: أنشئت هذه الملحقة طبقا للقرار الوزاري المشترك المؤرخ في 6 رجب عام 1433 هـ الموافق لـ 27 ماي سنة 2012م، بحيث تضمن هذه الملحقة حماية وتسيير التراث المخطوط الذي خلفته الحضارة الإنسانية في المنطقة الغربية من البلاد.

3.2. مقر الملحقة: تشغل هذه الملحقة المعلم التاريخي "مدرسة أبي الحسن الميرني"، حيث تقع هذه الأخيرة في الحدود الجنوبية الشرقية لمدينة تلمسان بقرية العباد ضمن مجمع سيدي أبي مدين شعيب أو ما يصطلح عليه بمجمع العباد (ينظر الصورة رقم 01).



الصورة رقم 01: ملحقة المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان (مدرسة العباد)

4.2. الهيكل التنظيمي للملحقة: لم يصدر بعد القانون الخاص بالهيكل التنظيمي للملحقة المعني بإنشاء المصالح والأقسام، إذ يسيرها مكلف برتبة متصرف محلل، وبها مكتبان، مكتب الإدارة والذي يُعنى بكل شؤون المستخدمين والمراسلات مع الإدارة المركزية بأردار، ومكتب الفريق التقني والذي من مهامه البحث والتحري عن المخطوطات وجردها وفهرستها، وكذا تنظيم جميع النشاطات الثقافية.

أ- الكوادر البشرية:

- ✓ المستخدمون في الإدارة: يسير الملحق في الجانب الإداري 04 موظفين مهامهم:
- التكفل بكل الأمور الإدارية للموظفين والعمال.
- تسيير الوسائل العامة.

✓ المستخدمون التقنيون: يتكون الفريق التقني من 04 موظفين:

- ملحق بالترميم في التراث الثقافي (مسؤول الفريق).
- مكتبي وثائقي أمين محفوظات.
- مساعد مكتبي أمين محفوظات.
- ملحق بالحفظ.

ب- المكاتب والقاعات والورشات:

- تضم الملحق 06 مكاتب خاصة بالموظفين.
- كما تتوفر على ورشة لترميم المخطوطات يشرف عليها ملحق بالترميم في التراث الثقافي.
- قاعة للعرض والمحاضرات تتسع لـ 50 فردا، تقام فيها الأيام الدراسية والورشات الحية (ملحق المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان).

3- مهام وجهود ملحق المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان في حماية التراث المخطوط: لا تمتلك الملحق مجموعة من المخطوطات الخاصة بها، حيث أنها لا تقوم بعملية الشراء بسبب عدّة عراقيل إدارية لا تسمح لها باقتناء المخطوطات، كما أنها لم تستقبل أي مخطوطات على سبيل الهبة، ولذلك لم تقم باقتناء لوازم العرض فهي تكتفي ببعض العروض المؤقتة لمجموعة المخطوطات التي توضع من قبل أصحابها تحت تصرف الملحق، كما هو الحال لمخطوطات خزانة سيدي لحسن بتلمسان، ومخطوطات السيد عمراني مراد، ومخطوطات خزانة أولاد بويعقوب (بلدية مسيردة الفواقة بتلمسان). كما أنّ مقر الملحق به رطوبة عالية وهو ما يسبب أضرار كبيرة على المخطوطات وغير ملائم لحفظها، ولذلك يتفادى الفريق التقني بقاء المخطوطات التي توضع تحت تصرفه مدة طويلة بالملحق، حيث يتم جردها وفهرستها وتنظيفها في أقل مدة زمنية ممكنة ومن ثمّ يتم إعادتها إلى أصحابها (ملحق المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان).

وبما أن هذه المؤسسة لا تتوفر على مخطوطات فإننا سنكتفي بعرض المهام التي تؤديها في ظل حماية التراث المخطوط والمتمثلة فيما يلي:

1.3. الفهرسة والجرد:

1.1.3. الفهرسة: وتعرف بأنها عملية الإعداد الفني لأوعية ومصادر المعلومات، وبيان الملامح المادية والفكرية له، من خلال إعداد سجلات خاصة بذلك وترتيبها وفق نظام معين حتى يسهل على القراء والباحثين الوصول إليها (عليان، 1999)، كما تعرف بأنها عملية إنشاء الفهارس أو عملية الوصف الفني لمواد المعلومات (الهادي، المدخل إلى علم الفهرسة، 2006م).

وتعتمد عملية الفهرسة بالملحقة على تقنيات علمية وكذا عملية مُمنهجة وموحدة بين المكلفين والقائمين من المركز على هذه المهمة (فهرسة المخطوطات)، ارتكزت بدورها على عدة دورات تكوينية في هذا المجال من أجل القيام بالعملية على أحسن وجه، مُعتمدة في ذلك على بطاقة فهرسية تحمل بيانات خاصة بالملامح المادية للمخطوط مثل (رقم المخطوط، عنوان المخطوط، اسم المؤلف، اسم الناسخ، تاريخ النسخ، عدد الأوراق، بداية المخطوط ونهايته، التفسير، التعقيبة، التوضيحات، الملاحظات... إلخ) مقسمة في ستة حقول متباينة.

2.1.3. الجرد: هو أخذ المعلومة الدقيقة عن الوثيقة من حيث الشكل والنوع وحالة الحفظ وهو نوعان:

3.1.3. الجرد العام: ويتم من خلاله معرفة العدد الإجمالي للكتب في المكتبة أو خزانة ما. الجرد الخاص: يُعنى بمعرفة المعلومة الدقيقة عن المخطوط الواحد، وله عدة طرق: إما ملء الاستمارة أو العمل الميداني أو المقابلة مباشرة مع المسؤول عن الخزانة أو المكتبة.

ويعتمد العمل الرئيسي والجوهري للملحقة في الوقت الحالي على جرد بعض خزائن المخطوطات، حيث يعمل الفريق التقني والمتكون من 4 إطارات بخرجات ميدانية مختلفة في الجهة الغربية للوطن، وتتم هذه العملية وفق المراحل التالية:

✓ تبدأ المرحلة الأولى بالبحث والتحري عن أماكن تواجد الخزائن والتي غالبا ما تكون عن طريق ربط علاقات من أجل الوصول إلى تلك الخزائن.

✓ ثانيا: تحديد اليوم التي تكون فيه المهمة.

- ✓ ثالثاً: جرد الخزانة وتسجيلها في السجل الوطني الخاص بجرد الخزائن (التعريف بالخزانة، صاحبها، عدد المخطوطات المتواجدة، حالة حفظ المخطوطات بالخزانة).
- ✓ رابعاً: تنظيف كل مخطوطة على حدة وترتيب أوراقها بالاستعانة بالتعقيبة إن كانت غير مرتبة، ومن ثم فهرستها.
- ✓ خامساً: تصوير كامل للمخطوطة من كل الجهات وكذا موضع الخزانة وحالتها.
- ✓ تقديم إرشادات ونصائح لصاحب الخزانة من حيث طرق الحفظ السليمة وكيفية التعامل مع هذه المخطوطات.
- ✓ تدوين جميع المعلومات المستخرجة من كل مخطوطة في بطاقة فهرسة وبطاقة جرد خاصة وتسجيلها في الحاسوب.
- والهدف من هذه العملية هو تسجيل المخطوطات باسم صاحبها، وكذا تسهيل العملية على الطلبة والباحثين والأساتذة من حيث سهولة الوصول إلى المخطوط والمعلومات الخاصة به، حيث تعتبر الملحققة همزة وصل بين صاحب المخطوط والباحث.
- وقد قام الفريق التقني بالملحققة بجرد 32 خزانة على المستوى الغربي للوطن في كل من تلمسان، وهران، عين تموشنت، تيارت، وغيليزان، حيث يتراوح عدد المخطوطات في الخزانة الواحدة من 02 إلى 400 مخطوطة وأكثر، فعلى سبيل المثال: خزنة جاك بارك بتيارت تحوي على مخطوطتين فقط، وخزانة مغوفل الجيلالي بغيليزان تحوي أكثر من 400 مخطوطة (تم جرد 100 مخطوطة من هذه الخزانة)



الصورة رقم 02: عملية جرد وفهرسة مخطوطات المركز الثقافي بغيليزان يوم 17 ديسمبر 2019م



الصورة رقم 03: جانب من عملية جرد وفهرسة مجموعة مخطوطات خزانة السيد بن عودة بقرية أولاد صالح ببلدية يعيش ولاية غليزان بتاريخ 29 أكتوبر 2018.

وفيما يلي عرض لمجموعة نشاطات الجرد والفهرسة التي تمت من قبل الفريق التقني بالملحقة سواء داخل ولاية تلمسان أو خارجها (ملحقة المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان).

النشاط	مكان النشاط	الفترة	الهدف من النشاط
جرد وفهرسة مخطوطات خزانة دار الحديث بتلمسان	دار الحديث بمدينة تلمسان	14 أكتوبر 2018	- جرد وفهرسة مخطوطات دار الحديث.
جرد وفهرسة مجموعة مخطوطات خزانة السيد بن عودة بقرية أولاد صالح ببلدية يعيش ولاية غليزان	بلدية يعيش ولاية غليزان	29 أكتوبر 2018	- جرد وفهرسة مجموعة من مخطوطات الخزانة
جرد وفهرسة مخطوطات مسجد أولاد بويعقوب ببلدية مسيردة الفوافة بتلمسان	مقر الملحقة	25 جوان 2018	- جرد وفهرسة المخطوطات بعد تنظيفها.
خزانة مكتبة "جاك بارك"	فرندة بولاية تيارت	18 فيفري 2019	- جرد وفهرسة مخطوطات المكتبة بعد تنظيفها وتجهيزها للدراسة، حيث تحوي الخزانة على مخطوطين.
جرد وفهرسة مخطوطات مسجد سيدي لحسن	مقر ملحقة المركز الوطني	09 ماي	- قدّم إمام مسجد سيدي لحسن وصاحب خزانة

المخطوطات بالمسجد 10 مخطوطات للملحقة من أجل فهرستها وجردها .	2019	للمخطوطات بتلمسان	
- تمت العملية في فترات زمنية مختلفة. -تنظيف المخطوطات كمرحلة أولية وترتيب أوراقها وترقيمها ومن ثم جردها وفهرستها.	18 مارس 2019 26 جوان 2019 17 ديسمبر 2019	المركز الثقافي بولاية غليزان	جرد وفهرسة مخطوطات المركز الثقافي الإسلامي بغليزان
-تم جرد وفهرسة هذه المخطوطات بمقر الملحقة. -صناعة علبة حفظ لأحد المخطوطات وُجد في حالة متضررة.	12 سبتمبر 2019	مقر الملحقة	جرد وفهرسة 04 مخطوطات خزانة السيد بوديني محمد من ولاية عين تموشنت
-تحتوي الخزانة على أكثر من 400 مخطوطة في مختلف العلوم. -تم تنظيف وجرد وفهرسة حوالي 100 مخطوطة.	25 نوفمبر 2019	بلدية جديوية بولاية غليزان	جرد وفهرسة مخطوطات خزانة زاوية الشيخ " مغوفل الجيلالي "
-تم تقديم 15 مخطوطة في مختلف العلوم للملحقة من أجل دراستها ومعالجتها.	03 ديسمبر 2019	مقر ملحقة المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان	
-استكمال عملية تنظيف المخطوطات التي بالخزانة ومن ثم ترقيمها وفهرستها.	11 ديسمبر 2019	بلدية جديوية بولاية غليزان	
-خزانة رقم 26 تحتوي على 07 مخطوطات متنوعة المواضيع بين الفقه والسيرة والأدب. -أولا تم تنظيف المخطوطات من الغبار والأتربة ومن ثم	20 جانفي 2020	مدينة ندرومة بتلمسان	جرد وفهرسة خزانة الأستاذ " ماحي قندوز "

ترقيم الصفحات وترتيب الأوراق لتأتي مرحلة الجرد والفهرسة. - صيانة وصناعة الغلاف الخارجي لبعض المخطوطات المتضررة.			
--	--	--	--

23. الترميم: تعد هذه المرحلة من بين أهم مراحل حفظ المخطوط حيث تحتاج إلى الكثير من الدقة والحذر أثناء التدخل على المخطوط، باعتباره مادة عضوية (ألياف نباتية وحيوانية) شديدة التأثر بالعوامل المحيطة بها، حيث أن الملحقة لم تقم بترميم دقيق لأي مخطوطة في الوقت الحالي وهذا راجع إلى الأسباب التالية:

- عدم امتلاك الملحقة للمخطوطات.
- عملية الترميم تكون غالبا على مخطوطات نادرة وذات أهمية علمية كبيرة.
- قلة وسائل ومستلزمات الترميم بسبب عدم تمكن الملحقة من اقتناء لغلاء سعرها (هناك بعض الوسائل والمستلزمات تستعمل في الترميم خلال الدورات التكوينية فقط تكفي لترميم بعض الأوراق وليس مخطوط بكامله)، وأحيانا تقتصر عملية الحفظ على التنظيف فقط.
- بعض مراحل الترميم تستلزم آلات تقنية خاصة بالمخطوطات وذات حجم كبير وهي غير متوفرة بالملحقة.

أما بالنسبة للمختصين في عمليات ترميم المخطوط فيتم تكوينهم في المركز الوطني للمخطوطات بأدرار أو بالمكتبة الوطنية بالعاصمة، وأحيانا يستدعي المركز بأدرار مختصين من فرنسا أو إسبانيا في التجليد والترميم خصوصا ويقومون بدورات تكوينية في المجال لفائدة فريق الترميم (ملحقة المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان)، غير أن الفريق التقني بالملحقة يقوم ببعض الأعمال الخاصة بمجال الحفظ والمتعلقة ببعض الترميمات اليدوية حسب المستلزمات المتوفرة مُعتمدين في ذلك على مبادئ وأسس علمية من خلال الدورات التكوينية التي تقام لتكوين المختصين بالحفظ، ومن أمثلة الأعمال التي قامت بها:

النشاط	مكان النشاط	الفترة	الهدف من النشاط
صناعة علب حفظ المخطوطات	مقر ملحقة المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان	27 فيفري 2019	تم صناعة مجموعة من علب حفظ المخطوط لحفظ مخطوطات خزانة جمعية دار الحديث حسب مقاسات المخطوطات الموجودة بالخزانة.
ترميم مخطوطة تعود لخزانة السيد بوديني محمد من عين تموشنت من قبل أحد المختصين بالملاحقة	مقر الملحقة	06 جانفي 2020	تم خلال هذه العملية ترميم الغلاف الخارجي للمخطوطة وصيانتها.



الصورة رقم 04: عملية صناعة علب حفظ لمخطوطات جمعية دار الحديث بتلمسان

3.3. الرقمنة: وهي عملية أخذ عنصر مادي مثل الكتاب أو المخطوط أو صورة وعمل نسخة رقمية لها، كما تُعرف بأنها إجراء لتحويل المحتوى الفكري المتاح على وسيط تخزين فيزيائي، مثل: المقالات والكتب، والمخطوطات إلى شكل رقمي، ورقمنة المخطوطات تشمل كافة الإجراءات والتدابير المتخذة وفق رؤية منهجية وتخطيط استراتيجي محكم، لتحويل المخطوطات من شكلها الورقي الأصلي إلى شكل رقمي، وذلك باستعمال تجهيزات وبرامج مخصصة لعملية الرقمنة (حمزة، 2015)، وهذه العملية مرحلة مهمة في حفظ التراث المخطوط باعتبارها توفر نسخا الكترونية للمخطوطات تخفف من عملية تداول هذه الأخيرة بكثرة من قبل الباحثين وبذلك تقليل الضرر الذي يمكن أن يمس هذه النسخ الأصلية، لم تقتن الملحقة بعد جهاز الماسح الضوئي لرقمنة المخطوطات ولكن

- هذه العملية متوفرة بالمركز الوطني بأدرار، لما لها من أهمية كبيرة في حفظ المخطوطات من الضياع والتلف والتي يمكن حصرها فيما يلي:
- ✓ إنشاء مكتبة رقمية في خدمة الباحثين والطلاب.
 - ✓ الحصول على بنك معلومات يحتوي على المخطوطات المرقمنة.
 - ✓ الحفاظ على الوثائق (المخطوطات) الأصلية من الضياع والتلف التدريجي الناتج عن كثرة الاستعمال والمعاينة، خاصة بالنسبة لفئة الباحثين الذين ليست لهم فكرة حول طرق التعامل مع المخطوط باعتبارها مادة سريعة التأثير بالمحيط الخارجي.
 - ✓ تسهيل عملية الحصول على المعلومات من التراث الأرشيفي، حيث توضع صور من النسخ الأصلية أمام الباحثين وعامة الناس سواء من بعيد أو قريب.
 - ✓ إمكانية المعاينة من طرف عدة أشخاص لنفس النسخة في آن واحد.
 - ✓ المساهمة في تطوير البحث العلمي (ملحقة المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان).
- 4.3. الورشات والدورات التكوينية: تقوم الملحقة بعدة نشاطات ومن بينها الدورات التكوينية والورشات الحية المتعلقة بالمخطوط:
- ✓ ورشات في جرد وفهرسة المخطوطات: يتم من خلالها تكوين الطلبة والمهتمين بخصوص كفايات دراسة خزانة مخطوطات وكيفية استخراج المعلومات من المخطوط.
 - ✓ ورشات في التجليد الغربي والإسلامي للمخطوط: يقوم الفريق التقني بورشات في طرق تجليد المخطوطات بنوعيه الغربي والإسلامي.
- الصورة رقم 05: ورشة ترميم ومبادئ التجليد



وصناعة علب الحفظ لفائدة طلبة التكوين المهني

تخصص توثيق وأرشيف بتاريخ 24 ديسمبر 2019م بمقر الملحقة

✓ ورشات في كيفية صناعة علب الحفظ: تستعمل هذه العلب في حفظ المخطوطات ذات الحالة الرديئة من العوامل الخارجية.

✓ دورات الترميم: عبارة عن دورات تكوينية في الترميم ومبادئ أولية في ترميم المخطوطات لفائدة الطلبة في التخصصات التي لها علاقة بالمجال كطلبة علم الآثار والتاريخ وطلبة التوثيق والأرشيف (ملحقة المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان).



الصورة رقم 06: دورة تكوينية حول ترميم وصيانة المخطوطات بمقر الملحقة من تأطير مختص في الترميم من المركز الوطني للمخطوطات بأدرار يومي 27 و28 أفريل 2019.

4- دور ملحقة المركز الوطني في حماية التراث المخطوط من خلال عرض لبعض نشاطاتها وأعمالها خلال الخمس (05) سنوات الأخيرة:

من خلال الجداول الموالية سنقوم بعرض لمجموعة من النشاطات الثقافية التي قامت بها الملحقة ودورها في حماية التراث المخطوط والتي تجسدت في:

- أبواب مفتوحة حول المركز والملحقة.
- تنظيم معارض مختلفة حول المخطوطات أو الزخارف في المخطوطات الإسلامية.
- تنظيم أيام دراسية وندوات علمية ومحاضرات في مجال المخطوطات.
- تنظيم ورشات حول التجليد أو ترميم المخطوطات.
- دورات تكوينية وورشات حول طرق جرد وفهرسة المخطوطات.
- حقيبة المخطوطات إلى المؤسسات التربوية.
- زيارات ميدانية للخزائن التي تم جردها من أجل الاطلاع على حالة المخطوطات وتقديم إرشادات لأصحابها.
- المشاركة في الفعاليات الثقافية التي تنظمها المتاحف ودور الثقافة.

وذلك في إطار تأدية المهام المخولة إليها كمؤسسة تابعة للمركز الوطني للمخطوطات (بأدرار) تعمل على حفظ وحماية المخطوطات، حيث يشرف على تسييرها الفريق التقني التابع لهذه المؤسسة (ملحقة المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان):

. حصيلة النشاطات لسنة 2015م: تجلت نشاطات الملحقة خلال سنة 2015 خصوصا في شهر التراث الثقافي تحت شعار "التراث والإقليم" فيما يلي (ملحقة المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان):

النشاط	المكان	التاريخ	الهدف من النشاط
معرض للمخطوطات. عرض لصور للمراحل التي يمر بها المخطوط. توزيع مطويات.	بقصر الثقافة إمامة	18 أبريل إلى 30 أبريل 2015	التعريف بمهام المركز وملحقاته. تبيان طرق التعامل مع المخطوطات.
معرض للمخطوطات. معرض لأدوات التعامل مع المخطوط. توزيع مطويات. عرض لصور تتعلق بالمخطوطات	المتحف العمومي الوطني للخط الإسلامي بتلمسان	10 ماي إلى 14 ماي 2015	التعريف بمهام المركز وملحقاته. تبيان طرق التعامل مع المخطوطات. التعريف بالخزائن التي تم جردها.

■ حصيلة النشاطات لسنة 2016م: قامت الملحقة بعدة نشاطات ثقافية خلال هذه السنة، والتي كان لها دور كبير في التعريف بالمركز الوطني للمخطوطات وملحقاته من خلال المعارض والورشات التي قُدِّمت خلال الفعاليات الثقافية ومن بين هذا النشاطات (ملحقة المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان):

الهدف من النشاط	الفترة	مكان النشاط	النشاط
التعريف ببعض عناوين المخطوطات الإسلامية لزراوية سيدي لحسن. التعرف على الأدوات الخاصة بالتعامل مع المخطوطات.	من 18 إلى 23 أبريل 2016	دار الثقافة "عبد القادر علولة" بتلمسان	معرض للمخطوطات الإسلامية معرض لأدوات حفظ وترميم المخطوطات
التعريف ببعض عناوين المخطوطات الإسلامية لزراوية بيدر (تلمسان). التعرف على الأدوات الخاصة بالتعامل مع المخطوطات.	من 24 إلى 30 ماي 2016	قصر الثقافة "عبد الكريم دالي" بتلمسان	معرض للمخطوطات الإسلامية معرض لأدوات حفظ وترميم المخطوطات
التعريف بمهام المركز وملحقاته للأستاذة والباحثين والطلبة خصوصا في قسم التاريخ وعلم الآثار. تكوين فريق عمل مع طلبة تخصص "تحقيق المخطوطات".	من 02 إلى 04 ماي 2016	قسم التاريخ وعلم الآثار بجامعة تلمسان	أيام تعريفية للمركز وملحقاته معرض للمخطوطات
التعريف بمهام المركز وملحقاته.	من 02 إلى 05 ماي 2016	بساحة الأمير عبد القادر بوسط مدينة تلمسان	معرض للمخطوطات
التعرف على كيفية تجليد المخطوط. تبين الفرق بين التجليد الغربي والتجليد الإسلامي للمخطوط. التعرف على طريقة حفظ المخطوطات. التعرف على بعض المصاحف الشريفة لزراوية بيدر بلدية مسيردة الفواعة (تلمسان).	11 و 12 ماي 2016	المتحف العمومي للفن والتاريخ بتلمسان	محاضرة حول اهتمام الدولة بالتراث المخطوط ورشة حول التجليد الإسلامي والتجليد الغربي للمخطوط عرض سمعي بصري حول المراحل التي يمر بها المخطوط بالمركز. معرض للمخطوطات (مصاحف)

■ حصيلة النشاطات لسنة 2017م: تنوعت النشاطات الثقافية خلال سنة 2017 حيث قدمت خلالها محاضرات للطلبة والباحثين بقاعة المحاضرات، كما نظمت معارض وورشات ودورات تكوينية في مجال التجليد والحفظ، وكذا المشاركة في الفعاليات الثقافية والمبينة في الجدول الآتي (ملحقة المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان):

النشاط	مكان النشاط	الفترة	الهدف من النشاط
معرض للمخطوطات	المركز الثقافي الإسلامي فرع تلمسان	13 فيفري 2017	بمناسبة زيارة معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف. التعريف بالمركز وأعماله.
المهرجان الوطني الطلابي للفنون التشكيلية تحت شعار " التراث الجزائري فخروهوية" دعوة مشاركة	جامعة تلمسان	04 إلى 07 مارس 2017	التعريف بالمركز والأعمال التي يقوم بها لدى جمهور الطلبة والأساتذة.
يوم دراسي بعنوان: المخطوط ودوره في ترسيخ المرجعية الدينية" - معرض للمخطوطات	المعهد الوطني المتخصص لتكوين إطارات الشؤون الدينية	19 أبريل 2017	التعريف ببعض عناوين المخطوطات الإسلامية لزواية سيدي لحسن التعرف على الأدوات الخاصة بالتعامل مع المخطوطات.
ورشة حول الجرد والفهرسة لمربي التكوين المهني تخصص "توثيق والأرشفة" وتخصص "فندقة وسياحة".	على مستوى المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني إمامة - تلمسان	24 أبريل 2017	التعريف بالمركز وملحقاته لفائدة المتربين. الوقوف على كيفية الجرد والفهرسة والمحافظة على المخطوط الذي يساهم كذلك في تنمية السياحة.
ورشة حول كيفية التعامل مع المخطوط وطرق حفظهم مقدمة لتلاميذ الطورين الابتدائي والمتوسط.	بالتنسيق مع مكتبة المطالعة العمومية تلمسان	30 أبريل 2017	تعريف التلاميذ على أهمية هذا الإرث الوطني والتوعية والإرشاد في كيفية حفظ والتعامل مع المخطوطات.

معروض للمخطوطات وأدوات التعامل معها	على مستوى المتحف الوطني العمومي للخط الإسلامي بتلمسان	من 08 إلى 10 ماي 2017	التعريف بالمركز وملحقاته والمهام التي يقوم بها لفائدة الجمهور.
- يوم دراسي بعنوان: "الحفاظ على المخطوط وسبل استخدامه في البحث العلمي" معروض للمخطوطات	بالتنسيق مع المكتبة المركزية لجامعة تلمسان	14 ماي 2017	. ترقية العلاقة بين الجامعة ومركز المخطوطات. ربط العلاقة بين المركز والباحثين والطلبة في مجال المخطوطات. التعريف بالمركز وملحقاته ودوره في دعم البحث العلمي في مجال المخطوطات.
ورشة حول التجليد الغربي والإسلامي للمخطوط.	على مستوى الملحق	15 و 16 ماي 2017	تعريف المشاركين من العاملين بالمتاحف والطلبة بالطرق التقنية للتجليد.
المشاركة في الورشة الموضوعاتية المنظمة من طرف برنامج حماية وتثمين التراث الثقافي بالجزائر	قصر الثقافة - تلمسان	24 إلى 28 سبتمبر 2017	. التعرف على كيفية المحافظة على التراث الثقافي الجزائري. . التعرف على كيفية ترميم بعض النماذج الأثرية.
الصالون الوطني للتراث الثقافي في طبعته الأولى - دعوة مشاركة-	المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية بتلمسان	26 إلى 28 سبتمبر 2017	التعريف بالمركز والأعمال التي يقوم بها. التعرف على متاحف الوطنية المشاركة.

■ حصيلة النشاطات لسنة 2018 م: ويمكن ايجازها فيما يلي (ملحق المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان):

النشاط	مكان النشاط	الفترة	الهدف من النشاط
. معروض للوحات الزخرفية في المخطوطات الإسلامية.	قصر الثقافة عبد الكريم دالي-إمامة	18 أبريل 2018	. التعرف على أنواع الزخارف التي تحتويها المخطوطات الإسلامية.

التعريف بالخزائن المجرودة 2018	-تلمسان		التعريف بعناوين بعض المخطوطات المجرودة خلال سنة 2018.
محاضرة وورشة لفائدة متربصي مركز التكوين المهني "سيدي بومدين إمامة" تخصص توثيق وأرشيف.	مركز التكوين المهني "سيدي بومدين إمامة" تلمسان	22 أبريل 2018	التعريف بالمركز ومهامه. تكوين فريق عمل مع المتربين للتعرف على كفايات الجرد والفهرسة والحفظ السليم للمخطوطات.
محاضرة حول: "أساسيات ومبادئ تحقيق المخطوطات، تقديم نموذج": "ماحي قندوز"	مقر الملحقة	29 أفريل 2018	التعرف على الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث المقدم على تحقيق المخطوط. الوقوف على كيفية تحقيق المخطوطات. التعرف على المخطوط المحقق.
محاضرة بعنوان: الطرق العلمية لحفظ المخطوطات.	مقر الملحقة	06 ماي 2018	محاضرة من تقديم الدكتور لبتز قادة (أستاذ بقسم علم الآثار بجامعة تلمسان) حول طرق حفظ المخطوطات.
ورشة حول صناعة علب حفظ المخطوط	مقر الملحقة	07 ماي 2018	ورشة تطبيقية حول صناعة علب الحفظ بمشاركة طلبة مركز التكوين المهني إمامة تخصص توثيق وأرشيف.
زيارة ميدانية لمعاينة "خزانة بني بحدل" دائرة بني سنوس.	بلدية بني بحدل (تلمسان)	13 ماي 2018	معاينة الخزانة. التعرف على شروط حفظ المخطوطات. تقديم إرشادات لصاحب الخزانة.
معرض للمخطوطات وورشات في المهرجان الطلابي الوطني للفنون التشكيلية.	جامعة تلمسان كلية الآداب والفنون	من 04 إلى 07 مارس 2018	تعريف الطلبة والأساتذة بالمركز وملحقاته ومصالح الملحقة وطرق العمل على المخطوطات.
أبواب مفتوحة على ملحقة المركز الوطني للمخطوطات.	بمقر الملحقة	من 15 جويلية إلى 15 أوت 2018	التعريف بالمركز وملحقاته ومصالح الملحقة وطرق العمل على المخطوطات للسياح. التعريف بعناوين بعض المخطوطات المجرودة خلال سنة 2018.

■ حصيلة النشاطات لسنة 2019 م : قامت ملحقة المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان خلال سنة 2019 بعدة نشاطات ثقافية، تندرج ضمن البرنامج المسطر في التعريف بالمركز وملحقاته والمهام التي تقوم بها، والتي تهدف إلى غرس ثقافة المخطوط وإبراز مدى أهميته في حفظ الإرث الوطني. والجدول الآتي يمثل موجز لبعض الأنشطة التي قامت بها الملحقة خلال هذه السنة (ملحقة المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان):

النشاط	مكان النشاط	الفترة	الهدف من النشاط
تقديم خزانة "دار الحديث" بتلمسان. عرض مصور أثناء دراسة الخزانة وجرد وفهرسة مخطوطاتها.	قصر الثقافة عبد الكريم دالي-إمامة -تلمسان	18 أبريل 2019 (افتتاح شهر التراث لسنة 2019)	التعرف على الخزانة. كيف تم دراستها وجرد مخطوطاتها من طرف فريق الملحقة. التعرف على عناوين مخطوطاتها. التدخلات التي تمت من أجل حفظ المخطوطات.
محاضرة حول "تجربة ومجهودات المركز الوطني للمخطوطات وملحقاته في جرد وفهرسة المخطوطات وحفظها". معرض للمخطوطات. معرض حول أدوات ترميم المخطوطات. ورشة حول تقنيات التجليد.	المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية معسكر	19 إلى 22 أبريل 2019	التعرف على مهام المركز الوطني للمخطوطات وتجربته في جرد وفهرسة المخطوطات، وصيانتها والمحافظة عليها. التعرف على كيفية العمل وحفظ المخطوطات لدى الزوار.
معارض وورشات حول تقنيات حفظ المخطوطات (الترميم والصيانة) خلال الملتقى الوطني حول "المنهج وضوابط العمل في تحقيق المخطوط ونشر التراث".	جامعة سيدي بلعباس	24 و 25 أبريل 2019	التعريف بالمركز وملحقاته في ولاية سيدي بلعباس. التعرف على طرق العمل ودراسة المخطوطات. تعريف الطلبة بطرق ترميم وحفظ المخطوط.

ورشة حول ترميم المخطوطات يقدمها السيد: " بلفقيه أحمد" مختص في الترميم من المركز.	مقر الملحقة	27 إلى 28 أفريل 2019	.التعرف على الطرق العلمية للحفاظ. .ورشة تطبيقية حول ترميم مخطوط وصيانتها.
معرض للمخطوطات. معرض الزخرفة في المخطوطات الإسلامية.	متحف رواق الفنون مغنية (تلمسان)	06 إلى 07 ماي 2019	- التعرف بالمركز وملحقاته لدى الزوار. التعرف على طرق العمل ودراسة المخطوطات.
حقيبة المخطوطات	04 مؤسسات تربوية بمدينة تلمسان	13 إلى 16 ماي 2019	.إبراز أهمية المخطوطات وضرورة الحفاظ عليها كونها موروث ثقافي مهم للمجتمع. تعريف التلاميذ والأساتذة وعمال التربية بالمركز وملحقاته وطرق العمل على المخطوطات.
خرجة ميدانية	خزانة مسجد أولاد بويعقوب مسيردة	18 ماي 2019	الوقوف على طريقة حفظ المخطوطات. تقديم إرشادات لصاحب الخزانة.
أبواب مفتوحة على ملحقة المركز الوطني للمخطوطات.	مقر الملحقة	14 جويلية إلى 15 أوت 2019	تعريف الزوار بالمركز وأعمال المركز وملحقاته.

العمل على تقريب المركز من كافة الشرائح وعبر كامل مناطق ولاية تلمسان. تنظيم معرض للوحات الزخرفة ومعرض للمخطوطات.	01 جويلية إلى 04 جويلية 2019	رواق الفنون بمدينة مغنية (تلمسان)	معرض وورشات برواق الفنون بمغنية.
التعرف على أعمال ومهام المركز وملحقاته. ورشات حول كيفية الجرد والفهرسة، التجليد.	20 نوفمبر 2019	مقر الملحقة	زيارة رسمية لطلبة معهد التوثيق والأرشيف بتلمسان.
تعريف الأطفال والزوار الحاضرين بالمخطوط وأهميته وطرق المحافظة عليه. ورشات مختلفة للأطفال متعلقة بالمخطوطات وتوزيع كتيبات.	18 و 19 ديسمبر 2019	دار الثقافة	معرض للمخطوطات وورشات لفائدة الأطفال (مشاركة في تظاهرة ثقافية من تنظيم المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية).

■ حصيلة النشاطات لسنة 2020م: شاركت ملحقة المركز الوطني للمخطوطات في الصالون الوطني للمتاحف في طبعته الرابعة تحت شعار " متاحف الوطن تزور عاصمة الزينيين"، والذي نظمه المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية بتلمسان، حيث قامت الملحقة بمعرض وورشات مختلفة في مجال المخطوطات خلال هذا الصالون (ملحقة المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان).

النشاط	مكان النشاط	الفترة	الهدف من النشاطات
معرض للمخطوطات تقديم خزانة نموذجية	قصر الثقافة عبد الكريم دالي بتلمسان	23 فيفري 2020	التعريف بالمركز وملحقاته
ورشة حول التجليد والخياطة		24 فيفري 2020	التعرف على طرق العمل ودراسة المخطوطات من
ورشة حول مبادئ الترميم		25 فيفري 2020	جرد وفهرسة وحفظ وترميم ورقمنة، والوسائل
دورة تكوينية وتبادل الخبرات		26 فيفري 2020	المستخدمة في ذلك.

5. خاتمة:

إنّ الدور الفعال الذي تقوم به هذه المؤسسة يعتبر جزءا مهما في مجال حفظ التراث المخطوط بالرغم من عدم امتلاكها لمخطوطات خاصة بها، فهي تعمل جاهدة لتأدية مهامها والحفاظ على المخطوطات والوثائق القديمة سواء داخل مدينة تلمسان أو خارجها، وذلك من خلال التطلع على بعض النشاطات التي تثنى بها التراث المخطوط سواء من ناحية جرد وفهرسة خزائن المخطوطات في الناحية الغربية للبلاد والمساهمة في إنشاء الخارطة الوطنية للمخطوطات، أو من خلال الورشات والدورات التكوينية والمعارض التي تساهم بها في التعريف بالمركز الوطني للمخطوطات وملحقاته ودوره في حماية هذا الكنز الثمين.

قائمة المراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، القاهرة، دار المعارف، 1119م، ص 1198
2. شوقي صيفي، المعجم الوسيط، مص، مكتبة الشروق الدولية، 2004م، ص 244.
3. خالد الريان، أنظمة تخزين المخطوطات، صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد، الدورة التدريبية الدولية الأولى، دبي، الإمارات العربية المتحدة، من 03 ماي 1997م إلى 15 ماي 1997م، ص 538.
4. عبد الكريم عوفي، التراث الجزائري المخطوط بين الأمس واليوم، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد 20-21، الإمارات العربية المتحدة دائرة البحث العلمي والدراسات بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 1998م، ص 108.
5. ملحقته المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان.
6. ملحقته المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان.

7. رنجي مصطفى عليان، أسس الفهرسة والتصنيف للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات العربية، عمان دار صفاء للنشر والتوزيع، 1999، ص 15.
8. محمد فتحي عبد الهادي، المدخل إلى علم الفهرسة، القاهرة دار غريب للطباعة، 2006م، ص 9.
9. ملحقته المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان
10. ملحقته المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان
11. ملحقته المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان
12. أبا لجيب حمزة، إشكاليات رقمنة المخطوطات بالجزائر (زاوية الشيخ محمد باي بلعالم، والمركز الوطني للمخطوطات بأدرار نموذجين)، رسالة ماجستير في علم المكتبات والعلوم الوثائقية، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015م، ص 47، 48
13. ملحقته المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان.